

مناير الأشجار، ودارت أفلاك الأيدي بشمس الراح، في بروج الأقداح، وقد
سبينا العقل في مروج الجنون، وجعلنا العذار بأيدي المجنون، فبحث الفتوة التي
زان الله بها طبعك، والمروءة التي قصر الله عليها أصلك وفرعك، إلا تفضلت
بالحضور، ونظمت لنايك عقد السرور.

وقوله « خيفة سالت به في أودية الظنون، وبسطت إليه أجنحة المتون،
ونفرته عن ضم القوادم للسكون».

. وقوله : « ولما تسامع القوم باقباله دبّ الفشل في تضاعيف أحشائهم،
وسرى الوهل في تفاريق أعضائهم، وضباقت عليهم الأرض بما رحبت
فجيوب الأقطار عنهم مزرورة، وذبول الخذلان عليهم مجرورة.

وكقوله : « لئن حرمت برك والدار دانية، ثم رزقته والسمافة نائية، فقد
يضمن الحبيب قريباً يوصاله، ثم يسمح بعيداً يطيف خياله، والله يطلع علينا
سوالف تلك الأيام السوالف، مغلفة الأصداغ بأعتاب الزمان معجمة الأطراف
نجيلان الحسن والإحسان».

(بديع الزمان الهمزاني) :

من سابقى هذه الحلبة، ومن جاز في مراتبهم أعلى رتبة، وشاهدى
على ذلك قوله لمن قدم إليه كتابه قبل الوفود إليه : « كتابي والبحر وإن لم أره،
فقد سمعت خبره، والليث وإن لم ألقه، فقد تصورت خلقه، والملك العادل
وإن لم أكن لقيته، فقد بلغنى هيته وصيته، ومن رأى من السيف أثره، فقد
رأى أكثره، وهذه الحضرة وإن احتاج إليها المأمون، ولم يستغن عنها قارون،
فإن الأحب إليّ أن أقصدها قصد موال، والرجوع عنها بجمال أحب إليّ من
الرجوع بمال، قدمت التعريف، وأنا انتظر الجواب الشريف، فإن نشط الأمير
لضيف ظله خفيف، وضالته رغيف، فليزجر له بالاستقبال، طائر الإقبال».

ومن محاسن تركيبه التي احتذى البلغاء فيها حذوه قوله : « أنا لقرب دار
مولاي (كما طرب النشوان مالت به الخمر) ومن الارتياح إلى لقائه (كما انتفض
العصفور بلله القطر) ومن الامتزاز بولائه (كما التقت الصهباء والبارد العذب) ومن
ص ١٠ الابتهاج بمزاره (كما اهترت تحت البارح الغصن الرطب)
(الأمير أبو الفضل الميكالي) :

له في طبقات هذا الكتاب محاسن عنوانها مثل قوله : « لو استطعت
لطرت إليك بأجنحة السحائب، وخطبت بالشكر على متون الكواكب»

وقوله : « كلام سلب الماء رفته، والنحل ريقته»